انشدها واجاب الرازى ان اكثر اسباب المرض تحدث بتفريط الانسان فى مطاعمه ومشاربه وغير ذلك ومن ثم قال لقمان لوفيل لاكثر الموتى ما سبب اجالكم لقالوا التخم وبان الشفا محبوب وهو من اصول النعم ثم والمرض مكروه وليس من النعم وكان مقصود ابراهيم عليه السلام تقديد النعم ولما لم يكن المرض من النعم ثم لاجرم لم يضفه الى الله تعالى ولا ينتقض ذلك باسناد الاماتة اليه كما سياتى فان الموت ليس بضرر لان شرط كونه ضررا وقوع الاحساس به وحال الموت لا يحصل الاحساس به انما الضرر فى مقدماته وذلك هو عين المرض وكان الارواح اذا كملت فى العلوم والاخلاق كان بقاؤها فى هذه الاجساد عين الضرر وخلاصها عنها بحلا عين السعادة بخلاف المرض **والذى يميتنى** يقبض روحى فى الدنيا ليخلصنى من افاتها **ثم يحيين** للمجازاة فى الاخرة كما شفانى من المرض بين الموت والاحيا اتى بتمام هذه الاثلاث الاماتة فى الدنيا والاحيا فى الاخرة وانما ذكر البعث ذكرا يترتب عليه بقوله **والذى اطمع** هضما لنفسه واطراحا لاعماله **ان يغفر** اى يمحو ويستر **لى خطيئتى** اى تقصيرى عن ان اقدره حق قدره **يوم الدين** اى الجزا روى ان عايشة قالت قلت يا رسول الله ان جرعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين وهذا كله احتجاج من ابراهيم على قومه انه لا يصلح للالهية الا من يفعل هذه الافعال فان قيل لم قال والذى اطمع والطمع عبارة عن الظن والرجا

وهو

وهو عليه السلام كان قاطعا بذلك اجيب بان فى ذلك اشارة الى ان الله تعالى لا يجب عليه لاحد شى فانه يحسن منه تعالى كل شى ولا اعتراض لاحد عليه فى فعله فان قيل لم اسند لنفسه الخطيئة مع ان الانبيا معصومون اجيب بان مجاهدا قال هى قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقول لسارة هى اختى وردبان هذا معاريض كلام وتجاوزات للكفرة وليس بخطايا يطلب لها الاستغفار ثم والاولى فى الجواب ان استغفار الانبيا تواضع منهم لربهم وهضم لانفسهم ويدل عليه قوله اطمع ولم يجزم القول بالمغفرة وفيه تعليم لامتهم وليكون لطفا بهم باجتناب المعاصى والحذر منها وطلب المغفرة بما يفرط منهم فان قيل لم علق مغفرة الخطيئة بيوم الدين وانما المغفرة فى الدنيا اجيب بان انها يتبين يومئذ وهو الآن خفى لا يعلم ولما حكى الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام ثناه عليه وذكر بعد ذلك دعاه ومسالته بقوله **رب** اى ايها المحسن الى **هب لى حكما** اى عملا متقنا بالعلم وقال ابن عباس معرفة حدود الله واحكامه وقال الكلبى النبوة لان النبى ذو حكمة ودو حكم بين عباد الله ثم بنى على ان الاعتماد انما هو على محض الكرم فان من نوقش الحساب عذب بقوله **والحقنى بالصالحين** اى الذين جعلتهم ائمة للمتقين فى الدنيا والاخرة وهم الانبيا والمرسلون وقد اجابه الله تعالى حيث قال وانه فى الاخرة لمن الصالحين وفى ذلك تنبيه على ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)